



المساعدات بعد الفيضانات في أوغندا، عام 2007.

التأهب القانوني للاستجابة الدولية للكوارث

في نوفمبر 2011، سنجتمع الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف مع الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر لمناقشة القضايا الإنسانية الرئيسية في المؤتمر الدولي الـ 31 للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وموضوع مدى تأثير القضايا القانونية وكيف تستجاب الحاجات الإنسانية بعد وقوع كارثة كبرى سيحتل الأولوية على جدول الأعمال.

لماذا الاستعداد والتأهب للاستجابة الدولية؟

عندما تضرب الكوارث الكبرى، يمكن أن تشكل المساعدة الدولية الفرق بين الشدة والانعاش للمجتمعات المتأثرة. لكن للأسف، لا تصل المساعدات دائماً إلى من هم في حاجة إليها بالفعالية المطلوبة. الاختناقات البيروقراطية المتعلقة بتأثيرات الدخول، وتسجيل الموظفين، والتخليص الجمركي، والضرائب، وأذونات النقل على سبيل المثال، تبطئ جهود الإغاثة في كثير من الأحيان. وبالمثل، فإن عدم القدرة على رصد وتنسيق عمل مقدمي المساعدات غالباً ما يترجم في سلع ذات نوعية رديئة، وازدواجية في الجهود، أو حتى عدم احترام المستفيدين. هذه المشاكل تزداد سوءاً مع مرور الوقت، وذلك جزئياً بسبب تزايد عدد وتنوع المستجيبين الدوليين على حدّ سواء. وفي الآونة الأخيرة، وجدت عدد من الدول المتضررة من الكوارث الكبيرة والمتوسطة نفسها غير مستعدة للتعامل مع طوفان النوايا الحسنة الذي لا يكون دائماً فعالاً وموحد من قبل المستجيبين الدوليين. يمكن لوضع وتطوير القواعد والإجراءات قبل وقوع الكارثة أن يجنب الدول المشاكل الأكثر شيوعاً.

تسهيل وتنظيم الإغاثة الدولية

لمساعدة الحكومات على معالجة هذه القضايا، قاد الاتحاد الدولي وأعضائه عملية تشاور عالمية أدت إلى مجموعة من التوصيات حول كيفية إعداد قوانين الكوارث والإجراءات لمعالجة المشاكل التنظيمية المشتركة في عمليات الإغاثة الدولية في حالات الكوارث. هذه التوصيات – "المبادئ التوجيهية للتسهيل المحلي وتنظيم الإغاثة الدولية والمساعدة الأولية للتعافي" (المعروفة أيضاً باسم "المبادئ التوجيهية" لأنها كانت قد سهّلت من قبل الاتحاد الدولي عبر "برنامج القواعد والقوانين والمبادئ الدولية للاستجابة للكوارث") -- اعتمدت في المؤتمر الدولي الـ 30 للصليب الأحمر والهلال الأحمر عام 2007. منذ ذلك الحين، والاتحاد الدولي والكثير من الجمعيات الوطنية يعملون بجهد لضمان نشر واستخدام المبادئ التوجيهية، وقد حققوا بالفعل تقدماً كبيراً:

على المستوى المحلي

- من أجل تنفيذ اقتراحات المبادئ التوجيهية، اعتمد تشريع جديد في اندونيسيا، وبيرو، والعديد من الدول الأخرى.
- كذلك، تقوم عشرين حكومة غيرها باستعراضات مكثفة لقوانينها وإجراءاتها، بمساعدة تقنية من الاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية.

على الصعيدين الإقليمي والعالمي

- استخدمت المبادئ التوجيهية من قبل عدد من المنظمات الإقليمية، بدءاً من رابطة أمم جنوب شرق آسيا وصولاً إلى لجنة الأنديز للوقاية من الكوارث ومواجهتها، ومن لجنة جزر جنوب المحيط الهادئ لعلوم الأرض التطبيقية إلى حلف شمال الأطلسي، ومن الجماعة الإنمائية لجنوب أفريقيا إلى الاتحاد الأوروبي، بغية وضع آليات إقليمية خاصة بها من أجل تحسين التأهب القانوني لمواجهة الكوارث عبر الحدود.
- وقد تمّ الاعتراف بالمبادئ التوجيهية في ما لا يقلّ عن ستة قرارات للجمعية العامة للأمم المتحدة، فضلاً عن العديد من القرارات والإعلانات والبيانات الصادرة عن الهيئات الحكومية الأخرى.

وضع تشريع نموذجي

لا يزال هناك الكثير الذي يجب القيام به. فمن أجل مساعدة الحكومات على دمج المبادئ التوجيهية في قوانينها المحلية وأنظمتها، يتعاون الاتحاد الدولي مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية والاتحاد البرلماني الدولي لتطوير تشريعات نموذجية لمساعدة البلدان المهتمة بدمج هذه التوصيات في قوانينها. ويوفر المؤتمر الدولي الـ31 فرصة هامة للبناء على التقدّم المحرز، وتجديد الزخم فيما يتعلق بانتشار التأهب القانوني من أجل المساعدة الدولية. كما انه فرصة لمناقشة وسائل جديدة تدعم تأهب البلدان للتعاون الدولي في حالات الكوارث، مثل الإصدار التجريبي من التشريع المحلي النموذجي الذي يجري إعداده حالياً.

للمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال:

إليز موسكيني، مسؤولة برنامج الدعوة، elyse.mosquini@ifrc.org؛ +41 22 730 4409
الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، جنيف، سويسرا
IFRC, Chemin des Crêts 17 – 1211 Petit Saconnex, Geneve, Suisse
idrl@ifrc.org -- <http://www.ifrc.org/idrl>



طائرة للاتحاد الدولي يتم تحميلها بمواد الإغاثة لإرسالها إلى هايتي، عام 2010.